Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى حياتنا العقلية والروحية : فجامعتنا ، لو صحت التهمة ، ليست أرق من كتاب قرية ، ومنارة نهضتنا الدينية قد سقطت منطفئة فى بحار الظلمات ، بعد أربعين سنة من حياة « الإمام » !..

أمر خطير .. لست أدرى هل تشعر بخطورته « الجهات الرسمية » ؟! أو أنها ستعجب لو وصفنا إياه بالخطورة ، وستبتسم ماضية فى أسلوبها ، ناعمة بشعارها : « الصمت من ذهب » مصدقة مؤمنة بهذه الكلمة فى كل الأحوال ، مكتفية بالإغداق من هذا « الذهب » بغير حساب تملأ به الجيوب والعقول والنفوس والآمال !...

وأظن من الضرورى أن نذكرها بجهات رسمية أخرى وجدت فى مصر منذ نيف وعشرين عاما كان لها فى مثل هذا الموقف تصرف .. أخشى أن تصفه « جهاتنا » اليوم بالجنون أو الحمق .. فلقد ترك الحكم وزراء من بينهم عبد العزيز فهمى باشا احتجاجا على خنق حرية البحث العلمى بسبب كتاب « الإسلام وأصول الحكم » لعلى عبد الرازق ، كما هدد عدلى يكن وكان رئيسا للحكومة بتقديم استقالته حماية لحرية البحوث الجامعية ، بسبب كتاب « الشعر الجاهلى » لطه حسين ..

أكان هؤلاء الرجال هازلين يوم وقفوا هذا الموقف ؟.. أم كانوا يعلمون أنهم يضعون بذلك أول حجر فى النهضة الفكرية لهذا الشرق ؟!

ولنا اليوم أن نتساءل : أين ذهبت جهود أولئك الأبطال جميعاً وفيم كانت تضحياتهم فى سبيل البحث العلمى ! هل كان يخطر فى بال أحد أن الجامعة التى بدأت تلك البداية ، تنتهى إلى هذه النهاية ؟!